

الأربعون في القصص النبوي

تأليف

سعيد بن مصطفى محمد دياب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سعيد بن مصطفى دياب

الأزبوعون في القصص النبوي



المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ، فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٢.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^٣.

أما بعد فهذه جملة من الأحاديث التي يجمعها باب واحد جمعها مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصص عن الأمم السابقة، وانتخبها متحرراً الصحيح منها امتثالاً لما ثبت عن زيد بن ثابت، رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ»^٤.
ولما ثبت عن أبي بكر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»^٥.

١ - سورة آل عمران: الآية / ١٠٢

٢ - سورة النساء: الآية / ١

٣ - سورة الأحزاب: الآية / ٧٠، ٧١

٤ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢١٥٩٠، والدارمي - المقدمة، باب الإقتداء بالعلماء، حديث رقم: ٢٣٥، وأبو داود الطيالسي - حديث رقم: ٦١٨

٥ - رواه البخاري - كتاب المغازي، باب حجة الوداع، حديث رقم: ٤٤٠٦، ومسلم - كتاب القسامة والمخاربه والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، حديث رقم: ١٦٧٩



واقترت منها على نيف وأربعين حديثًا، لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ»^١.

والحديث وإن كان ضعيفًا باتفاق الحفاظ مع كثرة طرقه إلا أن كثيرًا من العلماء أجازوا العمل به، وقد جمع كثير من العلماء - عملاً بهذا الحديث - أربعين شُيعت منهم، واشتهرت بهم، ونقلت عنهم، واختلفت مقاصدهم في تصنيفها، ولم يتفقوا على غرض واحد في تأليفها، فمنهم من جمع في التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى، ومنهم من جمع في الرقائق، ومنهم من جمع في الأخلاق، ومنهم من جمع في فضائل ذكر رب العالمين، ومنهم من جمع في الجهاد، ومنهم من جمع في الزهد، ومنهم من جمع في الآداب، ومنهم من جمع في الخطب، ومنهم من جمع في فضائل القرآن، ومنهم من جمع أربعين حديثًا، عن أربعين شيخًا، في أربعين مدينة، ومنهم من جمع أحاديث تشتمل على الدين كله، وغير ذلك، وسمى كل واحد منهم كتابة بـ (الأربعين)، فرحمة الله ورضوانه عليهم أجمعين، كما نشروا الدين، وأظهروا الحق المبين، وفيهم لمن بعدهم أسوة، وهم لمن اقتفى آثارهم القدوة ومنهم: محمد بن أسلم الطوسي الطبراني، وأبو العباس الحسن بن سفيان النسوي، وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري، ومحمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقاني، وأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وأبو الخير يزيد بن رفاعة الهاشمي، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وأبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الخليل الماليني، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم الهمداني، وأبو نصر محمد بن علي بن ودعان

١ - رواه تمام في فوائده - حديث رقم: ١٣٦٨، والبيهقي في شعب الإيمان - فصل في فضل العلم وشرف مقداره، حديث رقم: ١٥٩٧، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله - باب قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا»، حديث رقم: ٢٠٥، وهو حديث ضعيف؛ قال الدارقطني في "العلل" (٦/ ٣٣) بعد أن ذكر طرق الحديث قال: «وَكُلُّهَا ضِعَافٌ، وَلَا يَثْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ»، وقال البيهقي بعد إخرجه إياه: «هَذَا مَثَرٌ مَشْهُورٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، انظر شعب الإيمان (٣/ ٢٤١)، وقال ابن عبد البر قال أبو علي - يعني ابن السكن - : «وليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه ثابت انظر «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ١٩٨)، وقال ابن حجر في بعد أن ذكره في جملة أحاديث: وهذه أحاديث مكدوبة. انظر «لسان الميزان ت: أبي غدة» (٨/ ٤٠١)



الموصلية، وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الحنبلي، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح الكرمانية، وأبو طاهر بن محمد بن أحمد الأصبهاني السلفي، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ومسافر بن محمد بن حاجي الدمشقي، وعبد الرزاق بن محمد الطبسي، وأبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، وأبو زكريا يحيى بن شرف النووي، وغيرهم، وكنت قد جمعت أربعين حديثاً في الأمثال النبوية، وقد رأيت أن أجمع أربعين حديثاً فيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من القصص عن الأمم السابقة، جمعتها تأسياً بمن سبقني من الأئمة الأعلام، واقتفاءً لآثارهم، وسلوكاً لطريقتهم؛ لأنظّم في سلوكهم، وتشملني دعوة خير البرية صلى الله عليه وسلم، وقد شرحت عقب كل حديث ما فيه من ألفاظ غريبة، شرحاً موجزاً، والله تعالى أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخراً لي ليوم المعاد، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

وصلى الله وسلم على خاتم رسله وخيرته من خلقه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وكتبه: سعيد بن مصطفى محمد دياب

الدوحة في: ١ صفر عام ١٤٤٦ هـ

الموافق: ٥ / ٨ / ٢٠٢٤ م



الحديث الأول: الأمانة في أروع صورها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أَشْهَدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَفْتَدِمُ عَلَيْهِ لِأَجَلِ الَّذِي أَجَلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَجَعَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَضَرَبَنِي بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَضَرَبَنِي بِكَ، وَأَيُّ جَهْدٍ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَجَعَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلْبِ مَرْكَبٍ لِأَتِيكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَيُّ لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرَفَ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا»^١.

غريب الحديث:

الكفيل: الضامن الذي يتكفل بأداء الدين.

فَنَقَرَهَا: أَي حَفَرَهَا.

رَجَعَ مَوْضِعَهَا: قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَي: سَوَى مَوْضِعِ النَّقْرِ وَأَصْلَحَهُ، وَهُوَ مِنْ تَرْجِيحِ الْحَوَاجِبِ، وَهُوَ حَذْفُ زَوَائِدِ الشَّعْرِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَا حُودًا مِنَ الرُّجِّ وَهُوَ النَّصْلُ كَأَنَّ يَكُونُ النَّقْرُ فِي طَرْفِ الْخَشَبَةِ فَشَدَّ عَلَيْهِ رُجًّا لِيُمْسِكَهُ وَيَحْفَظَ مَا فِيهِ.

١ - رواه البخاري - كتاب الحوالات، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها، حديث: ٢١٩٠



تَسَلَّفْتُ فُلَانًا: سألته أن يُقرضني.
حَتَّى وَجَّتْ فِيهِ: أَي دَخَلْتُ فِي الْبَحْرِ.
يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا: يبحث عن سفينة ليركبها.



الحديث الثاني: اسق حديقة فلان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان، للإسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان، لإسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه»^١.

غريب الحديث:

تنحى: أي قصد، يقال تنحيت الشيء وانتحيته ونحوته إذا قصدته، ومنه سمي علم النحو؛ لأنه قصد كلام العرب، ويحتمل أن يكون تبعده عن مفصده.

الفلاحة: الصحراء الواسعة.

الحرّة: أرض ذات حجارة سود.

الشرجة: هي المجرى المائي الصغير في الأرض الصخرية.

المسحاة: بكسر الميم هي المجرفة من الحديد أو غيره وهي مثل الفأس.

١ - رواه مسلم - كتاب الزهد والرقائق، باب الصدقة في المساكين، حديث رقم: ٢٩٨٤



الحديث الثالث: قصة المختال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ، إِذْ حُسِفَ بِهِ الْأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»^١.

وفي رواية عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ أَتَى أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنَّكَ تُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي حُلَّتِي هَذِهِ؟ فَقَالَ: لَوْلَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي الْكِتَابِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ، سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَبْخُتِرُ إِذْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ، فَحَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^٢.

غريب الحديث:

الجُمَّةُ: هي مُجْتَمَعُ الشَّعْرِ الْمُتَدَلِّي مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْمُنْكَبِينَ.

بُرْدَاهُ: مثني بُرْدٌ وهو نوعٌ من الثيابِ فيه حُطُوطٌ، وجمعُهُ أَبْرَادٌ وَأَبْرَدٌ وَبُرُودٌ.

الحِيَالَاءُ: الكِبَرُ والعُجْبُ.

يَتَجَلَّجَلُ: أي يَعُوضُ فِي الْأَرْضِ حِينَ يُحْسَفُ بِهِ. وَالْجَلْجَلَةُ: الْحَرَكَةُ مَعَ الصَّوْتِ أَيْ يَسُوخُ فِيهَا حِينَ يُحْسَفُ بِهِ، وَيَنْدَفِعُ مِنْ شِقِّ إِلَى شِقِّ.

الحُلَّةُ: ثَوْبَانِ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ، وَقِيلَ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ وَهُوَ الْأَشْهَرُ.

١ - رواه البخاري - كتاب اللباس، باب مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْحِيَالَاءِ، حديث رقم: ٥٧٨٩، ومسلم - كتاب اللباس والزينة، باب تَحْرِيمِ

التَّبَخُّرِ فِي الْمَشْيِ مَعَ إِعْجَابِهِ بِثِيَابِهِ، حديث رقم: ٢٠٨٨

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٩٣٤٦، وابن حبان - كتاب الحظر والإباحة، باب التواضع والكبر والعجب، ذكر الرجل عن إعجاب

المرو بما أوتي من هذه الدنيا الفانية وتبخُّره في شيءٍ منها، حديث رقم: ٥٦٨٤، بسند صحيح واللفظ له.



الحديث الرابع: لعل الله يتجاوز عنا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يُقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا. فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ»^١.

وفي رواية عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ»، فيقول لرسوله: خذ ما تيسر، واترك ما تعسر، وتجاوز، لعل الله يتجاوز عنا، قال: فلمَّا هلك، قال الله: هل عملت خيراً قط؟، قال: لا، إلا أنه كان لي غلام، وكنت أداين الناس، فإذا بعثته ليتقاضى، قلت: له خذ ما تيسر، واترك ما تعسر، وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا، قال الله تعالى: قَدْ جَاوَزْتَ عَنْكَ^٢.

غريب الحديث:

يُدَايِنُ النَّاسَ: أَي: يُعَامِلُهُم بِالذَّيْنِ؛ بَأَنْ يَبِيعَ لَهُمْ إِلَى أَجَلٍ، أَوْ يُعْطِيهِمْ دَيْنًا.

لِيَتَّقِضَى: لِيَطَالِبَ بِالذَّيْنِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ أَرَادَ بِهِ سِوَى الْإِسْلَامِ»^٣.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٨٠، ومسلم - كتاب المساقاة، باب فضل

إنظار المعسر، حديث رقم: ١٥٦٢

٢ - صحيح ابن حبان (١١/٤٢٣)

٣ - صحيح ابن حبان (١١/٤٢٣)



الحديث الخامس: قصة جريج العابد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَنْصَرَفْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَنْصَرَفْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُنْتَهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمَسَاتِ، فَتَدَاكِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ شَيْئًا لَأُفْتِنَنَّ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وُلِدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَتْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يُضْرِبُونَهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَيْتٌ يَهْدِيهِ الْبَغِيُّ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ، فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّي، فَصَلَّى، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي، قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ جُرَيْجٍ يُقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبِيٌّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا»^١.

غريب الحديث:

امرأة بغي: امرأة فاجرة.

يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا: أَي يُضْرَبُ بِحُسْنِهَا الْمَثَلُ لِتَمَرُّدِهَا بِهِ.

المؤمسات: الفواجر مجاهرة.

الديزر: البيعة، وهو مكان عبادة النصارى.

١ - رواه البخاري- أبواب العمل في الصلاة، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة، حديث رقم: ١٢٠٦، ومسلم- كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، حديث رقم: ٢٥٥٠، واللفظ له



صَوْمَعَتُهُ: الصَّوْمَعَةُ هي مكان العبادة، وهي للنصارى كالخلوة عند الصوفية، وَقَالَ سَيِّئُونِيهِ: الصَّوْمَعَةُ
 من الأصمَع، يَعْنِي الْمُحَدَّدَ الطَّرْفِ الْمُنْضَمَّ.
 مَسَاحِيهِمْ: جمع مِسْحَاةٍ، وَهِيَ الْمَجْرَفَةُ مِنَ الْحَدِيدِ.



الحديث السادس: اللهم لا تجعلني مثله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهَهُ، وَشَارَةً حَسَنَةً، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ النَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَتَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَذْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ». قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْكِي اِرْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابِيَّةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا، قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا، فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ، فَقَالَتْ: حَلَقَى مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا، قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَنَيْتِ وَلَمْ تَزِنْ، وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا»^١.

غريب الحديث:

عَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ: أَي هَيْئَةٌ وَمَنْظَرٌ وَمَلْبَسٌ حَسَنٌ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ وَيُشَارُ إِلَيْهِ.

حَلَقَى: أَي حَلَقَهُ اللَّهُ يَعْنِي أَصَابَهُ بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهِ، وَالْعَرَبُ تُطْلِقُهَا وَلَا تُرِيدُ حَقِيقَةَ مَا وُضِعَتْ لَهُ أَوَّلًا. وَنَظِيرُهُ: تَرَبَّتْ يَدَاهُ، وَقَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْجَعَهُ، وَمَا أَشْعَرَهُ.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦]، حديث رقم: ٣٤٣٦، ومسلم - كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم برِّ الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، حديث رقم: ٢٥٥٠، واللفظ له



الحديث السابع: ثوبي حجر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عَرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِ بَعْضٍ. وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدُرٌ قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ. قَالَ: فَجَمَحَ مُوسَى بِإِثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاءِ مُوسَى قَالُوا: وَاللَّهِ، مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدَبٌ سِنَّةٌ، أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرَبَ مُوسَى بِالْحَجَرِ»^١.

غريب الحديث:

سَوَاءٌ: السوءة هي العورة سميت بذلك لأنه يسوء صاحبها كشفها.

آدُرٌ: عظيم الخصيتين.

فَجَمَحَ مُوسَى: جرى أشد الجري.

بِإِثْرِهِ: خلفه.

نَدَبٌ: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

١ - رواه البخاري- كتاب العسل، باب من اغتسل غزباناً وحده في الخلوة، ومن تستر فالتستر أفضل، حديث رقم: ٢٧٨، ومسلم-

كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم: ٣٣٩



الحديث الثامن: دخلت النار في هرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَطَبَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ حَشَشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا»^١.

غريب الحديث:

أرسلتها: أطلقها.

حشاش الأرض: هوائها وحشراؤها، وقيل صغار الطير.

هزلاً: الهزال الضعف الشديد بسبب الجوع.

١ - رواه البخاري- كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، حديث رقم: ٢٣٦٥، ومسلم- كتاب البر والصلة والآداب، باب

تحريم تغديب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي، حديث رقم: ٢٦١٩



الحديث التاسع: ما حملك على ما صنعت

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حَضَرَ أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا خَيْرَ أَبِي. قَالَ فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ. فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ مَا حَمَلَكَ قَالَ مَخَافَتُكَ. فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ»^١.

غريب الحديث:

رَغَسَهُ اللَّهُ: أَكْثَرَ لَهُ مِنْهُ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ.

لَمَّا حَضَرَ: أَي: حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ.

اسْحَقُونِي: السَّحَقُ هُوَ: دَقُّ الشَّيْءِ حَتَّى يَصِيرَ نَاعِمًا.

ذَرُونِي: أَي: أَنْثَرُوا رَمَادِي، مِنَ التَّذْرِيبَةِ، يُقَالُ: ذَرْتَ الرِّيحُ الشَّيْءَ وَأَذْرْتَهُ أَي: أَطَارْتَهُ وَأَذْهَبْتَهُ.

مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ: مَا الَّذِي اضْطَرَّكَ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي فَعَلْتَهُ.

١ - رواه البخاري - كتاب الأحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٧٨



الحديث العاشر: قصة نبي الله أيوب صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَ فِي بَلَاءِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَحْصَى إِخْوَانِهِ، كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيُرْوَحَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: تَعْلَمُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرْحَمَهُ اللَّهُ، فَيَكْشِفُ مَا بِهِ، فَلَمَّا رَاحَ إِلَيْهِ لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَيُّ كُنْتُ أَمُرُّ عَلَى الرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ، فَأَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي فَأُكْفِرْ عَنْهُمَا كِرَاهِيَةً أَنْ يُذْكَرَ اللَّهُ إِلَّا فِي حَقِّي قَالَ: وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى حَاجَتِهِ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَبْطَأَ عَلَيْهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ ﴿رَاكُضٌ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ فَاسْتَبْطَأَتْهُ فَبَاغَتْهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ فَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيُّ بَارِكَ اللَّهُ فِيكَ، هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا الْمُبْتَلَى، وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هُوَ، وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ: أَنْدَرُ الْقَمْحِ، وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ، فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ، أَفْرَعَتْ فِيهِ الدَّهَبَ حَتَّى فَاضَ، وَأَفْرَعَتْ الْأُخْرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ»^١.

غريب الحديث:

لبث: مكث.

بلائه: مرضه.

رفضه: ابتعد وأعرض عنه ونفر منه.

يغدوان إليه: ينطلقان إليه بعد صلاة العداة، والغدوة أول النهار.

١ - رواه ابن حبان - كتاب الجنائز وما يتعلّق بها مُقدِّمًا أو مُؤخَّرًا، ذُكِرَ الْحَبْرُ الدَّالُّ عَلَى مَنْ امْتَحَنَ بِمِحْنَةٍ فِي الدُّنْيَا فَيَلْقَاهَا بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ يُرْجَى لَهُ زَوَالُهَا عَنْهُ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُدْخِرُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَى، حديث رقم: ٢٨٩٨، والحاكم - كتاب تواريخ المُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، ذُكِرَ أَيُّوبُ بْنُ أَمُوصَ نَبِيَّ اللَّهِ الْمُبْتَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم: ٤١١٥، وصححه، والبخاري - حديث رقم: ٦٣٣٣، وأبو يعلى - حديث رقم: ٣٦١٧، وصححه الألباني



وَيَرْوَحَانِ: ينطلقان إليه آخر النهار، والرَّوْحُ: نقيضُ الصَّبَاحِ، وهو اسمٌ للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

أَرْكُضُ بِرِجْلِكَ: اضْرِبْ بِرِجْلِكَ.

أُنْدَرُ: الأُنْدَرُ البَيْدَرُ، ويقال له الجرن، وهو مكان جمع الحبوب.

يَتَنَازَعَانِ: يتجادبان في الحُصُومَةِ، والأَصْلُ فِي المُنَازَعَةِ، المُجَادَبَةُ، ثُمَّ عُبِّرَ بِهِ عَنِ المِحَاصِمَةِ، وَالمُنَازَعَةِ فِي الحُصُومَةِ: مجاذبة الحُجَجِ.

فَيَدْكُرَانِ اللَّهَ: يحلف هذا بالله، ويحلف هذا بالله.

الْوَرَقُ: الفضة، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْوَرَقُ: الفِضَّةُ كَانَتْ مَضْرُوبَةً دَرَاهِمَ أَوْ لًا. ١



الحديث الحادي عشر: أحببته في الله عز وجل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَحًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَتَيْتُ تَرْبُؤًا؟ قَالَ: أُرِيدُ أَحًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُؤًا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَبِي أَحَبَّبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَانَ اللَّهُ فَدَّ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّبْتُهُ فِيهِ»^١.

غريب الحديث:

أَرَصَدَ: أَعَدَّ وَهَيَّأَ، أَوْ أَقْعَدَ، وَالْإِرْصَادُ: أَنْ يُوقِفَ أَحَدٌ فِي الطَّرِيقِ لِيَنْتَظِرَ أَحَدًا. يُقَالُ: رَصَدْتُهُ إِذْ قَعَدْتَ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ تَرْقُبُهُ.

قال ابن الأثير: أَيُّ وَكَلَهُ بِحِفْظِ الْمَدْرَجَةِ، وَهِيَ الطَّرِيقُ، وَجَعَلَهُ رُصَدًا: أَيُّ حَافِظًا مُعَدًّا.^٢
عَلَى مَدْرَجَتِهِ: الْمَدْرَجَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ هِيَ الطَّرِيقُ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يُدْرَجُونَ عَلَيْهَا أَيُّ: يَمْضُونَ وَيَمْشُونَ.

وقيل: الْمَدْرَجَةُ مِنَ الطَّرِيقِ مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ يَمْشِي فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً فِي الطُّلُوعِ وَالنُّزُولِ، وَهُوَ الْأَطْهَرُ.^٣
تَرْبُؤًا: أَيُّ: تَحْفَظُهَا، وَتَتَعَهَّدُهَا، وَتُرَاعَاهَا.

١ - رواه مسلم - كتاب الزَّيْرِ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ فِي فَضْلِ الْحُبِّ فِي اللَّهِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٢٥٦٧

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٢٦)

٣ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣١٣٤)



الحديث الثاني عشر: اثنوني بالسكّين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذُّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنٍ إِحْدَاهُمَا. فَقَالَتْ هَذِهِ لِمَصَاحِبَتِيهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ أَنْتِ. وَقَالَتِ الْأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ. فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ فَقَالَ اثْنُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى لَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَعِدٍ مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ.^١

غريب الحديث:

فَذَهَبَ بِابْنٍ إِحْدَاهُمَا: اختطفه ليفترسه.

١ - رواه البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ الرَّاجِعُ الْمُنِيبُ، حديث رقم: ٣٤٢٧، ومسلم- كتاب الأفضية، باب بيان اختلاف المجتهدين، حديث رقم: ١٧٢٠



الحديث الثالث عشر: أحب أن أزرع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: " أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَوْلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أزرعَ، فَأَسْرَعَ وَبَدَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَأُوهُ وَاسْتَحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ "، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^١

غريب الحديث:

فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَأُوهُ وَاسْتَحْصَادُهُ: أي: وَنَبَتَ وَشَبَّ وَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ وَاسْتَحْصَدَ قَبْلَ طَرَفَةِ عَيْنٍ.

وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ: جمعه في البيدرِ فوق بعضه حتى يكونَ كأَمْثَالَ الْجِبَالِ.

١ - زَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٧٥١٩



الحديث الرابع عشر: قل إن شاء الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: قُلْ: إِنَّ شَاءَ اللَّهِ، فَلَمْ يُعَلِّمْهُنَّ إِلَّا شَاءَ اللَّهِ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً، جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَائِمُّ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ»^١.

وفي رواية: «وَلَوْ قَالَ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ»^٢.

غريب الحديث:

لَأَطُوفَنَّ: كناية عن الجماع.

بِشِقِّ رَجُلٍ: أي بنصف إنسان.

وَائِمُّ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ: لفظ من أفاض اليمين، ومثله: وائِمُّ اللَّهِ، وائِمُّ اللَّهِ.

لَمْ يَحْنَثْ: أي لَوَفِّيَّ بيمينه، والحنث هنا عدم الوفاء باليمين.

دَرَكًا لَهُ: أي: لحاقًا، من الإدراك؛ ومنه قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾^٣.

١ - رواه البخاري - كتاب الجهاد والسير، باب مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ، حديث: ٢٨١٩، ومسلم - كتاب الأيمان، باب الإسْتِثْنَاءِ، حديث: ١٦٥٤

٢ - رواه البخاري - كتاب كَفَارَاتِ الْأَيْمَانِ، بابِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْأَيْمَانِ، حديث: ٦٧٢٠، ومسلم - كتاب الأيمان، باب الإسْتِثْنَاءِ، حديث: ١٦٥٤

٣ - سورة طه: الآية/ ٧٧



الحديث الخامس عشر: هل له من توبة؟

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُدُّلًا عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُدُّلًا عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاحْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنِي فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ»، قَالَ فَتَادَهُ: فَقَالَ الْحُسَيْنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ^١.

وفي رواية: «فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاحْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ، فَغَفِرَ لَهُ»^٢.

غريب الحديث:

راهب: الراهب هو المنقطع للعبادة.

فناء بصدره: أي مال بصدره.

لم يعمل خيراً قط: سوى التوحيد.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٧٠، ومسلم - كتاب التوبة، باب قبول توبة

القاتل وإن كثر قتلته، حديث رقم: ٢٧٦٦

٢ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب، حديث رقم: ٣٤٧٠



الحديث السادس عشر: حرمت عليه الجنة

عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَرَجَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، فَلَمَّا آذَتْهُ انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَنَكَأَهَا فَلَمْ يَرِقًا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ اللَّهُ: عَبْدِي بَادَرَنِي بِنَفْسِهِ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^١.

غريب الحديث:

القَرْحَةُ: وَهِيَ حَبَّةٌ تَخْرُجُ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ تَجْمَعُ الصَّدِيدَ، وَالْجَمْعُ قُرُوحٌ.
الْكِنَانَةُ: جَعْبَةٌ تَوْضَعُ فِيهَا السِّهَامُ، وَسُمِّيَتْ كِنَانَةً؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ السِّهَامَ أَيْ تَسْتُرُهَا.
نَكَأَهَا: فَشَّرَهَا وَحَرَقَهَا وَفَتَقَهَا.
لَمْ يَرِقًا الدَّمُ: أَيْ لَمْ يَنْقَطِعْ.

١ - رواه البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: ٣٤٦٣، ومسلم- كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، حديث رقم:



الحديث السابع عشر: قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَحِبَّ رَبَّكَ. قَالَ: فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ، فَقَفَّأَهَا. قَالَ: فَارْجِعْ الْمَلِكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ قَفَّأَ عَيْنِي. قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي، فَقُلْ: الْحَيَاةُ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَنْ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً. قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟! قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ! قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ. رَبِّ أَمْنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجْرٍ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ لَوْ أَبِي عِنْدَهُ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ»^١.

غريب الحديث:

فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ: مَعْنَاهُ فَمَا وَارَتْ وَسَتَرَتْ يَدُكَ مِنَ الشَّعْرِ.

ثُمَّ مَهْ: ثُمَّ مَاذَا.

رَمِيَةً بِحَجْرٍ: أَي: مَقْدَارُ رَمِيَةٍ بِحَجْرٍ، وَنُصِبَ عَلَى أَنَّهُ ظَرَفُ مَكَانٍ.

الْكُتَيْبِ: مَا اجْتَمَعَ مِنَ الرَّمْلِ وَارْتَفَعَ.

١ - رواه البخاري- كتاب الجنائز، باب من أحبَّ الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها، حديث رقم: ١٣٣٩، ومسلم- كتاب

الفضائل، باب من فضائل موسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم: ٢٣٧٢



الحديث الثامن عشر: قرصة نملة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَعَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا، فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةً»^١.

وفي رواية: «أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَيْ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ تُسَبِّحُ؟»^٢.

غريب الحديث:

فَلَدَعَتْهُ نَمْلَةٌ: اللدغ بالذال والعين القرص، ويُستعمل ذلك في ذوات السموم، أمَّا اللدغ بالذال، والعين فيُستعمل في الإحراق الخفيف بالنار كالكبي ونحوه.

فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا: الجهاز المتاع؛ أي أمر بمتاعه فأخرج من تحت الشجرة لئلا تصيبه النار.

فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةً: هَلَا عَاقَبَتْ نَمْلَةٌ وَاحِدَةً، وَهِيَ الَّتِي قَرَصَتْكَ لِأَنَّهَا الْجَانِيَةُ.

أَيْ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ: أَي: أَمِنْ أَجْلِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ.

١ - رواه البخاري- كتاب بدء الخلق، باب: خمس من الدواب فواسق، يُقتلن في الحرم، حديث رقم: ٣٣١٩، ومسلم- كتاب

السلام، باب النهي عن قتل النمل، حديث رقم: ٢٢٤١

٢ - رواه البخاري- كتاب الجهاد والسير، باب: إذا حرق المشرك المسلم هل يُجزي، حديث رقم: ٣٠١٩، ومسلم- كتاب

السلام، باب النهي عن قتل النمل، حديث رقم: ٢٢٤١



الحديث التاسع عشر: الغلام الداعية

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلِمُهُ السِّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ إِذَا حَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبْسِنِي أَهْلِي. وَإِذَا حَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبْسِنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمَ السَّاحِرُ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلَ فَأَخَذَ حَجْرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَيُّ بُنَى أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي. قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهَذَا كَثِيرًا فَقَالَ مَا هَذَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِذَا يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ قَالَ رَبِّي. قَالَ وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي قَالَ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ فَجِئَءَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَيُّ بُنَى قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِذَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ فَجِئَءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِثْثَارِ فَوَضَعَ الْمِثْثَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ ثُمَّ جِئَءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِثْثَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ ثُمَّ جِئَءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ فَذْهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْفُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَاكْفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرَفُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا



أمرَكَ بِهِ. قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ يَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَضَلُّبِي عَلَى جِدْعٍ ثُمَّ حُذِّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعُلَامِ. ثُمَّ أَرْمِنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ ثُمَّ أَحَدَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحَدَّرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَحْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّبْكَ فَحُدَّتْ وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ وَقَالَ مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا. أَوْ قِيلَ لَهُ افْتَحِم. ففَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ لَهَا الْعُلَامُ يَا أُمَّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

سُتْبَتَلَى: سيصيبك البلاء والشدة.

الْأَكْمَه: هُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ أَعْمَى.

الْأَبْرَص: المريض بالبرص، مرض جلدي، وداء معروف.

انْكَفَأَتْ: انْقَلَبَتْ.

الْمِئْشَار: هُوَ الْمُنْشَارُ الْمَعْرُوفُ، وَهُمَا لَغْتَانُ صَحِيحَتَانِ.

ذُرْوَتُهُ: أَعْلَاهُ، وَذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ.

فُرْفُور: الْفُرْفُورُ السَّفِينَةُ الصَّغِيرَةُ وَقِيلَ: الْعَظِيمَةُ، وَجَمْعُهَا قَرَاقِيرُ.

فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ: أَسْلُ الصَّعِيدِ: الطَّرِيقُ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ، وَالْمَرَادُ هُنَا الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ.

الْأَحْدُودُ: السِّبْكَ الْعَظِيمُ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْرِ الصَّغِيرِ، وَجَمْعُهُ أَحَادِيدُ.

أَحْمُوهُ: أَحْرَقُوهُ.

تَقَاعَسَتْ: تَوَقَّفَتْ وَجَبَنْتِ.

١ - رواه مسلم - كتاب الرُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأَحْدُودِ وَالسَّاجِرِ وَالرَّاهِبِ وَالْعُلَامِ، حَدِيثُ رَقْمٍ: ٣٠٠٥.



الكِنَانَةُ: جَعْبَةٌ مِنْ أَدَمٍ تُتَّخَذُ لِلنَّبْلِ، وَيُقَالُ لَهَا: بَيْتُ السَّهَامِ.



الحديث العشرون: غصن شوك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ»^١.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ إِذَا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ وَأَلْفَاهُ، وَإِذَا كَانَ مَوْضِعًا فَأَمَاطَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»^٢.

غريب الحديث:

فَأَمَاطَهُ: أَي نَحَّاهُ وَأَبْعَدَهُ.

١ - رواه البخاري- كتاب الأذان، باب فضل التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ، حديث رقم: ٦٥٢، ومسلم- كتاب الإمامة، باب بيان الشُّهَدَاءِ، حديث رقم: ١٩١٤

٢ - رواه أبو داود- كتاب الأدب، أبواب النَّوْمِ، باب فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، حديث رقم: ٥٢٤٥، بسند صحيح



الحديث الحادي والعشرون: بقرة تتكلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: "بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ" فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ، فَقَالَ: "فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهَذَا، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ - وَمَا هُمَا ثُمَّ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَتْهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا: اسْتَنْقَذَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي" فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثُمَّ»^١.

غريب الحديث:

بَيْنَا: أصلها (بين) أشبعت فتحتها فصارت (بيننا) بوزن فعلى، ومنهم من يزيد على (بين) لفظة (ما) فيقول: (بينما).

عَدَا الذِّئْبُ: من العدوان.

اسْتَنْقَذَهَا: أنقذ خالص، واستنقذها طلبت خلاصها.

فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ: أي: مَنْ لَهَا عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها فتصير نهباً للسياح. وَمَا هُمَا ثُمَّ: أي ما كانا حاضرين.

١ - رواه البخاري - كتاب الأحاديث الأنبياء، باب حديث العار، حديث رقم: ٣٤٧١، ومسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حديث رقم: ٢٣٨٨



الحديث الثاني والعشرون: لا يُنجيكم إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوْوَا الْمِهَيْتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَعْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَعْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتَيْقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَفَرَّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ»، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَاْمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُحَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْحَائِمَ إِلَّا بِحَمِيهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا»، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَقَالَ الثَّلَاثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجْرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أُجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَتَمَرَّتْ أُجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أُجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أُجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَأْفَهُ، فَلَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْسُونُ»^١.

١ - رواه البخاري - كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرًا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفصل، حديث رقم: ٢٢٧٢، ومسلم - كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، حديث رقم:



غريب الحديث:

رَهْطٌ: الرَّهْطُ مِنَ الرَّجَالِ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ، وَقِيلَ: إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَكَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ.
 أَوْوَا الْمَيْتَ: لَجَأُوا إِلَى الْغَارِ لِلْمَيْتِ، وَنَصَبَ الْمَيْتَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ؛ لِأَنَّ دُخُولَ الْغَارِ مِنْ فِعْلِهِمْ
 فَحَسُنَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِيوَاءُ إِلَيْهِمْ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «حَتَّى أَوَاهُمُ الْمَيْتُ»، أَي: ضَمَّهُمُ الْمَيْتُ إِلَى
 الْغَارِ.

أَبَوَانِ: الْمُرَادُ الْأَبُ وَالْأُمُّ، وَيُقَالُ لِهَمَا: أَبَوَانِ مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ.

أَعْبِقَ: الْعَبُوقُ اللَّبَنُ يُشْرَبُ بِالْعَشِيِّ.

فَنَأَى بِي: بَعَدَ بِي.

فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا: أَرَدْتُ مِنْهَا مَا يَرِيدُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ.

أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ: نَزَلَتْ بِهَا سَنَةٌ مِنْ سِنِي الْقَحْطِ فَأَحْوَجَتْهَا.

تَفُضُّ الْحَاتِمَ: أَصْلُ الْفُضِّ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، وَهُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْوَطْءِ.



الحديث الثالث والعشرون: آمنتُ بالله وكذبتُ نفسي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى: سَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَقَالَ عَيْسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ نَفْسِي»^١.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦]، حديث رقم: ٣٤٤٤، ومسلم - كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، حديث رقم: ٢٣٦٨



الحديث الرابع والعشرون: أعظم الناس شهادةً

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ الدَّجَالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبَّنَا حَفَاءٌ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ هَاكُمُ رُبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيَشْبَحُ، فَيَقُولُ: حُدُوهُ وَشُجُوهُ، فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤَسَّرُ بِالْمِثْشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقَطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: فَمَنْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أزدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْفُوتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَدَفَةٌ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^١.

غريب الحديث:

المسالح: جمع المسلحة، وهم القوم ذوو السلاح.

أين تعمد؟: أين تقصد؟

أو ما تؤمن برَبَّنَا؟: يفصدون به الدجال عبده من أجل الجاه والمال.

ما برَبَّنَا حَفَاءٌ: لا تخفى علينا صفات ربنا يعني الله عز وجل.

فیشبَحُ: مُدَّ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ لِيُضْرَبَ.

وشجوه: من الشج وهو الجرح في الرأس والوجه.

١ - رواه مسلم - كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب في صفة الدجال، وخرجه المديبة عليه وقتله المؤمن وإحيائه، حديث رقم:



فَيُؤَشِّرُ بِالْمُنْشَارِ: يُنْشَرُ بِالْمُنْشَارِ، وَهُوَ آلَةُ النَّشْرِ وَالْقَطْعِ.
 مَا أزدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً: مَا أزدَدْتُ فِيكَ إِلَّا عِلْمًا وَيَقِينًا بِأَنَّكَ الدَّجَالُ الكَذَابُ.
 تَرْقُوتِهِ: العَظْمُ الَّذِي بَيْنَ ثُعْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ.
 مِنْ مَفْرِقِهِ: مِنْ مُبْتَدَأِ فَرْقِ رَأْسِهِ.



الحديث الخامس والعشرون: قصة خلق آدم عليه السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيَّكَ، النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جُلُوسًا، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ، فَإِنَّمَا تَحْيَيْتُكَ وَحْيِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ»^١.

غريب الحديث:

النَّفَرُ: الجماعةُ من الرجالِ دونَ العشرة.

١ - رواه البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، حديث رقم: ٣٣٢٦، ومسلم- كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، حديث رقم: ٢٨٤١



الحديث السادس والعشرون: قصة جرة الذهب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جِرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا»^١.

غريب الحديث:

جِرَّة: الجِرَّةُ القُلَّةُ وهي إناء من الخزف، والجمع جِرٌّ وجِرَارٌ.

وَلَمْ أَبْتَغِ: لَمْ اشْتَرِ، والابتياح الاشتراء.

١ - رواه البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث العار، حديث رقم: ٣٤٧٢، ومسلم- كتاب الأفضية، باب استحباب

إصلاح الحاكم بين الخصمين، حديث رقم: ١٧٢١



الحديث السابع والعشرون: تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلُؤَهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: قَطَّ قَطُّ، فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي وَيُرَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَطْلُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا حَلْفًا»^١.

غريب الحديث:

تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ: الْمُحَاجَّةُ التَّحَاوُرُ بِالْحُجَّةِ وَالْحُصُومَةِ.

أُوتِرْتُ: أَي حُصِصْتُ.

سَقَطُهُمْ: الْمُرْدَرَى بِهِمْ لِفَقْرِهِمْ وَضَعْفِهِمْ.

يُرَوَى: يُجْتَمَعُ بَعْضُ النَّارِ إِلَى بَعْضٍ، مِنْ زَوَيْتِ الشَّيْءِ: إِذَا جَمَعْتَهُ وَقَبَضْتَهُ.

١ - رواه البخاري- كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، حديث رقم: ٤٨٥٠، ومسلم- كتاب

الجنة وصيفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث رقم: ٢٨٤٦



الحديث الثامن والعشرون: قصة خلق الله الجنة والنار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَقَّقَهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ» قَالَ: «فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَحَقَّقَهَا بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَانظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا»^١.

غريب الحديث:

حَقَّقَهَا: أحاطها، وحجبها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَقَّقْنَاهُمْ بِنَحْلٍ﴾^٢.

الْمَكَارِهِ: ما تكرهه النفوس بسبب التزامها به شرعاً، والمعنى أن الله تعالى أحاطها بصنوف العبادات التي لا تخلوا من المشقة والتعب، فلا يوصل إليها إلا بارتكاب هذه المكاره، وهي الاجتهاد في العبادات. الشَّهَوَاتُ: جمع شهوة وهي الرغبة الشديدة في الملذات المادية.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٨٣٩٨، وأبو داود - كتاب السنن، باب في خلق الجنة والنار، حديث رقم: ٤٧٤٤، والترمذي - أبواب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء حُفَّتِ الجنة بالمكاره وحُفَّتِ النار بالشهوات، حديث رقم: ٢٥٦٠، والنسائي - كتاب الإيمان والتدوير، الحلف بعزة الله سبحانه وتعالى، حديث رقم: ٤٦٨٤، والحاكم وصححه - كتاب الإيمان، حديث رقم: ٧٢، بسند صحيح

٢ - سورة الكهف: الآية/ ٣٢



الحديث التاسع والعشرون: أنا ابن الإسلام

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذَيْنِ الْمُنتَسِبِينَ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنتَمِي أَوْ الْمُنتَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ^١.

غريب الحديث:

انْتَسَبَ: أَي: نَسَبَ نَفْسَهُ.

لَا أُمَّ لَكَ: كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ الْإِنْكَارِ، وَقَدْ لَا يَقْصِدُ بِهَا الدَّمَّ.

الْمُنْتَمِي: الْمَرْفُوعُ فِي النَّسَبِ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُنتَسِبِ، وَالْمُنْتَمِي، أَنَّ الْمُنتَمِي يَطْلُبُ الرَّفْعَةَ بِمَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ، الْمُنتَسِبُ قَدْ يَطْلُبُ الرَّفْعَةَ وَقَدْ يَخْبِرُ عَنْ حَالِهِ؛ لِذَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَدِيثِ؛ فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^٢.

ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ: مَعَهُمَا فِي الْجَنَّةِ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢١١٨٧، وقال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن زياد بن أبي الجعد، فقد روى له البخاري في "خلق أفعال العباد" والنسائي وابن ماجه، وهو صدوق.

٢ - رواه مسلم - كتاب العتق، باب تحريم تولي العتق غير مواليه، حديث رقم: ١٣٧٠



الحديث الثالثون: آخر أهل الجنة دخولاً الجنة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَخْرُ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّتَفَتْ إِلَيْهَا فَقَالَ تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ. فَتُرْفَعُ لَهُ شَجْرَةٌ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجْرَةِ فَلَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلَىٰ إِنَّ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا. فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ. وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْدِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَىٰ مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجْرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ لَعَلَىٰ إِنَّ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا. فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْدِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَىٰ مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا. ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجْرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى. فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا قَالَ بَلَىٰ يَا رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْدِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَىٰ مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَدْخَلْنِيهَا. فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِي مِنْكَ أَيُّضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا قَالَ يَا رَبِّ أَسْتَهْزِئُ بِمَنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ». فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكَ فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ ضَحِكَ رِبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ أَسْتَهْزِئُ بِمَنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ لِي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَىٰ مَا أَشَاءُ قَادِرٌ»^١.

غريب الحديث:

يَكْبُو: يتعثر في مشيه فيسقط على وجهه.

تَسْفَعُهُ النَّارُ: أي يصيبه لفحها فيسود من سفح النار.

١ - رواه مسلم - كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار حُرُوجًا، حديث رقم: ١٨٧



سعيد بن مصطفى دياب

الأزبوعون في القصص النبوي

مَا يَصْرِيَنِي مِنْكَ: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الصَّرِي الْقَطْعُ، وَرُوِيَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: «مَا يَصْرِيكَ مِنِّي». وَالْمَعْنَى:
أَيُّ شَيْءٍ يُرْضِيكَ وَيَقْطَعُ السُّؤَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ.



الحديث الحادي والثلاثون: اللهم ارزقنا ما نعتجُن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَصَابَ رَجُلًا حَاجَةٌ فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَا نَعْتَجُنُ وَمَا نَحْتَبِرُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ وَالْجُفْنَةُ مَلَأَى عَجِينًا، وَفِي التَّنُورِ جُنُوبُ الشَّوَاءِ، وَالرَّحَا تَطْحَنُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ رِزْقِ اللَّهِ، فَكَانَسَ مَا حَوْلَ الرَّحَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ تَرَكَهَا لَدَارَتْ أَوْ قَالَ: طَحَنْتُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^١.

وفي رواية: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ لَهُ فِي السَّلْفِ الْحَالِي، لَا يَقْدِرَانِ عَلَى شَيْءٍ، فَجَاءَ الرَّجُلُ مِنْ سَفَرِهِ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ جَائِعًا، قَدْ أَصَابَتْهُ مَسْعَبَةٌ شَدِيدَةٌ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَعِنْدِكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَبَشِّرُ أَتَاكَ رِزْقُ اللَّهِ، فَاسْتَحْتَهَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ، ابْتَغِي إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ، قَالَتْ: نَعَمْ، هُنَيْئَةً، نَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيْهِ الطَّوْلُ، قَالَ: وَيْحَكَ، فُومِي، فَابْتَغِي إِنْ كَانَ عِنْدَكَ حُبْزٌ، فَأْتِنِي بِهِ، فَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ وَجَهَدْتُ، فَقَالَتْ: نَعَمْ، الْآنَ يَنْضَحُ التَّنُورُ فَلَا تَعْجَلْ، فَلَمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا سَاعَةً، وَتَحَيَّنَتْ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ لَهَا، قَالَتْ هِيَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهَا: لَوْ قُمْتُ فَنَظَرْتُ إِلَى تَنُورِي، فَقَامَتْ فَوَجَدَتْ تَنُورَهَا مَلَأَنَ جُنُوبِ الْعَنَمِ، وَرَحِييَهَا تَطْحَنَانِ، فَقَامَتْ إِلَى الرَّحَى فَنَفَضَتْهَا وَاسْتَحْرَجَتْ مَا فِي تَنُورِهَا مِنْ جُنُوبِ الْعَنَمِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَحَدَتْ مَا فِي رَحِييَهَا، وَلَمْ تَنْفُضْهَا لَطَحَنْتَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^٢.

غريب الحديث:

الْبَرِّيَّةُ: الصَّحْرَاءُ، وَالْجَمْعُ الْبَرَارِيُّ.

نَعْتَجُنُ: الْعَجِينُ مَعْرُوفٌ. وَقَدْ عَجَنْتِ الْمَرْأَةُ تَعْجِنُ عَجْنًا. وَنَعْتَجِنُ أَي نَتَّخِذُ عَجِينًا.

نَحْتَبِرُ: أَي نَتَّخِذُ حُبْزًا.

الْجُفْنَةُ: إِنَاءٌ كَبِيرٌ كَالْقَصْعَةِ.

التَّنُورُ: يَشْبَهُ الْفَرْنَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: التَّنُورُ: حِجَارَةٌ مَدْرُورَةٌ، إِذَا حَمِيَتْ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَطَأَ عَلَيْهَا.

١ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٥٥٨٨، والبيهقي في شعب الإيمان - حديث رقم: ١٢٧٨، وصححه الألباني

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٩٤٦٤، وفي سننه ضعف



جُنُوبُ الشَّوَاءِ: جُنُوبٌ جمع جَنَبٍ، أي: جُنُوبُ الغنم المشوية.

السَّلَفُ الحَالي: الزمن الماضي.

لَا يَقْدِرَانِ عَلَى شَيْءٍ:

مَسْعَبَةٌ شَدِيدَةٌ: السَّعْبُ، هو الجوع مع التَّعب، أي: أصابه جوع شديد مع التعب.

فَاسْتَحْتَّهَا: أي: استعجلها.

هُنْيَةٌ: أي وقتًا يسيرًا، ويقال: هُنْيَةٌ.

طَالَ عَلَيْهِ الطَّوْلُ: طَالَ عَلَيْهِ الوقت.

فَنَقَضَتْهَا: أزال ما فيها من أثر الطحين.



الحديث الثاني والثلاثون: قصة حبس الشمس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِي بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَزِفْعَ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى عَنَّمَا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَا دَهَا، فَعَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْعَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْني النَّارَ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمَهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ عُغُولًا، فَلْيَبَايِعُنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْعُغُولُ، فَلْيَبَايِعُنِي قَبِيلَتِكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْعُغُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتْ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْعَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجَزْنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا»^١.

غريب الحديث:

مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ: أي: عقد على امرأة ولم يدخُل بِهَا؛ والعلة في ذلك: تعلق قلب من هذا حاله.
قال ابن حجر: البضع يُطلق على الفرج والتزويج والجماع والمعاني الثلاثة لائتمه هنا.^٢
خَلِفَاتٍ: جمع خلفة وهي الحامل من النوق أو البقر أو الغنم؛ والعلة في ذلك أن الغنم يقل صبرها فيخشى عليها الضياع بخلاف النوق فلا يخشى عليها إلا مع الحمل.
يَنْتَظِرُ وَلَا دَهَا: أي: ينتظر ولادتها، والولاد مصدر ولد ولادًا وولادةً.

لَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ: أي: لصقت أيديهم بيده، قال ابن المنير جعل الله علامة العُغُولِ إزراق يد الغال وفيه تسمية على أنها يد عليها حق يُطلب أن يتخلص منه أو أنها يد ينبغي أن يضرب عليها ويُجس صاحبها حتى يُؤدِّي الحق إلى الإمام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة.^٣

١ - رواه البخاري - كتاب فرض الخمس، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْعَنَائِمُ»، حديث رقم: ٣١٢٤،

ومسلم - كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، حديث رقم: ١٧٤٧

٢ - فتح الباري لابن حجر (٢٢٢ / ٦)

٣ - فتح الباري لابن حجر (٢٢٣ / ٦)



الغُلُولُ: الغُلُولُ أَخَذَ شَيْءٌ مِنَ الْمَغْنَمِ قَبْلَ قِسْمَتِهِ فِي حُفْيَةٍ.
قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: سُمِّيَ غُلُولًا لِأَنَّ مَنْ أَخَذَهُ كَانَ يَعْطُهُ فِي مَتَاعِهِ أَيْ يُدْخِلُهُ فِي أَضْعَافِهِ^١.

١ - المنتقى شرح الموطأ (٣/ ١٩٨)



الحديث الثالث والثلاثون: قصة البطاقة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُصَاحُّ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّةَ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَلَمْتُكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَاكَ عُذْرٌ، أَلَاكَ حَسَنَةٌ؟ فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ، مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظَلَّمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: «الْبَطَاقَةُ: الرُّفْعَةُ، وَأَهْلُ مِصْرَ يَقُولُونَ لِلرُّفْعَةِ: بَطَاقَةٌ»^١.

غريب الحديث:

يُصَاحُّ: أي ينادي.

سِجِلًّا: السِجِلُّ هو الكتاب الكبير.

فيهاب: الهيبة الخوف المشوب بالتعظيم.

الْبَطَاقَةُ: الرُّفْعَةُ الصغيرة.

فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ: أي رفعت لخفتها بالنسبة للبطاقة.

كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّةَ الْبَصَرِ: أي: كُلُّ سِجِلٍّ طوله مُنْتَهَى بَصَرِ النَّازِرِ.

١ - رواه أحمد- حديث رقم: ٦٩٩٤، والترمذي- أَبْوَابُ الْإِيمَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ مَيُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حديث رقم: ٢٦٣٩، وابن ماجه- كِتَابُ الرُّهْدِ، بَابُ مَا يُرْجَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حديث رقم: ٤٣٠٠، بسند صحيح



الحديث الرابع والثلاثون: قصة سارة عليها السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرِيْبَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: أُخْتِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: لَا تُكْذِبِي حَدِيثِي، فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكَ أُخْتِي، وَاللَّهِ إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوْضًا وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَخْصَنْتُ فَرْجِي، إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ، فَعُطِّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ، قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلْتُهُ، فَأَرْسَلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوْضًا تُصَلِّي، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَخْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ، فَعُطِّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ " فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلْتُهُ، فَأَرْسَلَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا، ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَوَلِيْدَةً" ١.

غريب الحديث:

فَعُطِّ: سُمِعَ لَهُ غَطِيْطٌ مِنْ ضَيْقِ نَفْسِهِ.

رَكَضَ بِرِجْلِهِ: حَرَكَهَا وَضَرَبَهَا عَلَى الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْمَصْرُوعِ.

آجَرَ: اسْمُ هَاجَرَ عَلَيْهَا السَّلَامِ.

كَبَتَ الْكَافِرَ: رَدَّهُ حَاسِمًا.

وَأَخْدَمَ وَوَلِيْدَةً: أَعْطَاهَا جَارِيَةً لِحَدْمَتِهَا.

١ - رواه البخاري - كتاب البؤع، باب شراء المملوك من الحرِّي وهبته وعتقه، حديث رقم: ٢٢١٧



الحديث الخامس والثلاثون: يأكل الثرى من العطش

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَعْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبَعْرَ فَمَلَأَ حُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ حَتَّى رَقِيَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ»^١.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَفْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَعَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَفَهَا، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ، فَعَفَّرَ لَهَا بِهِ»^٢.

غريب الحديث:

رَقِيَ: صَعَدَ، الرقي أعم من الصعود ألا ترى أنه يُقال رقي في الدرجة والسلام كما يُقال صعد فيهما ويُقال رقيت في العلم والشرف إلى أبعد غاية ورقي في الفضل ولا يُقال في ذلك صعد.^٣

الثرى: هُوَ التُّرابُ النَّدِي، وَقِيلَ: التُّرابُ، وَقِيلَ: التُّرابُ الَّذِي إِذَا بُلَّ يَصِيرُ طِينًا لَازِبًا.

يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ: بِضَمِّ الْيَاءِ يَدُورُ حَوْلَهَا، مِنَ الطَّوَافِ.

١ - رواه البخاري- كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، حديث رقم: ٢٣٦٣، ومسلم- كتاب السلام، باب فضل ساقى

الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا، حديث رقم: ٢٢٤٤

٢ - رواه البخاري- كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٦٧، ومسلم- كتاب السلام، باب فضل

ساقى الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا، حديث رقم: ٢٢٤٥

٣ - الفروق اللغوية للعسكري (ص: ١٨٤)



بِرَكِيَّةٍ: الرَكِيَّةُ بفتح الرَّاءِ وَكسرِ الكَافِ وَتَشديدِ التَّحتانيَّةِ البُرُّ مَطْوِيَّةٌ أَوْ غَيْرَ مَطْوِيَّةٍ وَغَيْرُ المَطْوِيَّةِ يُقالُ لها جُبٌّ وَقَلِيبٌ وَلَا يُقالُ لها بُرٌّ حَتَّى تُطوى.^١

مُوقَها: الموقُ هُوَ: الخُفُّ وَقيلَ ما يُلبَسُ فَوْقَ الخُفِّ، وهو لفظ فارسي مُعرب.

فاسْتَقَّتْ: استفعال من السقي، أي: نَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِها، يُقالُ نَزَعْتُ بالدلوا استقيت به من البئر.

١ - فتح الباري لابن حجر (٥١٦ / ٦)



الحديث السادس والثلاثون: قصة موسى والخضر

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبَكَّالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ؟ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي بَنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ حَاطِبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فُسئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ تَمٌّ، فَاَنْطَلِقْ وَاَنْطَلِقْ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَحَمَلًا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا، فَاَنْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَاَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ قَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَاَنْزَلْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى بِثَوْبٍ، أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُّ: وَأَنْتَ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكُهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَاَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفَ الْخَضِرُّ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَفَرَّ نَفْرَةً أَوْ نَفْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُّ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنْفَرَةٌ هَذَا الْعُصْفُورُ فِي الْبَحْرِ، فَعَمَدَ الْخَضِرُّ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوْحِ السَّفِينَةِ، فَفَرَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا لِتُعْرِقَ أَهْلَهَا؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا - فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسِيَانًا -، فَاَنْطَلَقَا، فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُّ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَوْكُدُ - فَاَنْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ، قَالَ الْخَضِرُّ: بِيَدِهِ فَاقَامَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ لَأَتَّخَذْتَ



عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ". قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُفْصَلَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: اجْتِمَاعُ الْبَحْرَيْنِ، وَاخْتَلَفَ فِي الْبَحْرَيْنِ وَلَا يَعْلَمُ أَيُّ الْبَحْرَيْنِ تَحْدِيدًا.

فَأَسْأَلُ: ذَهَبَ فِي حُفْيَةٍ.

مَكْتَلٌ: الْقَفَّةُ الْعَظِيمَةُ.

بِعَيْرٍ نَوْلٍ: بِعَيْرٍ أَجْرٍ.

يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ: قَرُبَ مِنَ السُّقُوطِ.

فَأَقَامَهُ: عَدَلَهُ الْحَضِرُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ.

١ - رواه البخاري- كتاب العلم، باب ما يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَيَكِلُ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ، حديث رقم: ١٢٢،

ومسلم- كتاب الفضائل، باب من فضائل الحضير عليه السلام، حديث رقم: ٢٣٨٠



الحديث السابع والثلاثون: إذن لا يُضيعنا

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلَ مَا أَخَذَ النَّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، أَخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعْفِي أُنْثَرَهَا عَلَى سَارَةٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِأَيْدِيهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسَقَاءَ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مِنْطَقًا، فَتَبِعْتُهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا بِهَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنٌ لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنْبَةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] " وَجَعَلْتُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ، فَانْطَلَقْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطْتُ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْوَادِي رَفَعْتُ طَرْفَ دِرْعِيهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعِي الْإِنْسَانَ الْمَجْهُودَ حَتَّى جَاوَزْتُ الْوَادِي، ثُمَّ أَتَيْتِ الْمُرْوَةَ فَقَامْتُ عَلَيْهَا وَنَظَرْتُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذَلِكَ سَعِي النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا أَشْرَفْتُ عَلَى الْمُرْوَةِ سَمِعْتُ صَوْتًا، فَقَالَتْ صَهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمَّعْتُ، فَسَمِعْتُ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلْتُ مُحْوِضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلْتُ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتَ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ -، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا»، قَالَ: فَشَرِبْتُ وَأَرْضَعْتُ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الْعَلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّايِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُوفُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُقُوعًا مِنْ جُرْهُمَ، أَوْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ، مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ



هَذَا الطَّائِرَ لِيَدُورَ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّتَيْنِ فَإِذَا هُم بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذِينِ لَنَا أَنْ نَنْزَلَ عِنْدَكَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ» فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أُبَيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُعَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ أَنْسَ شَيْئًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلْنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ عَيْرَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، الْحَقِي بِأَهْلِكَ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِحَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَنْتِ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ اللَّحْمُ، قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ». قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُؤَافِقَاهُ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَنَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَنْتِ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِحَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي تَبَلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْرَمَ، فَلَمَّا رَأَهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينَنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِي هَا هُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ



فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَنْبِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾،
قَالَ: فَجَعَلَا بَيْنِيَانٍ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْمِنْطَقُ: قِطْعَةٌ مِنْ قِمَاشٍ تَشُدُّ بِهَا الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا، وَتَجْرُ أَسْفَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ:

وَسَقَاءً فِيهِ مَاءٌ:

فَقَى: أَعْرَضَ وَتَوَلَّى رَاجِعًا.

يَتَلَوَّى: يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَبِمِائِنًا وَشِمَالًا.

يَتَلَبَّطُ: يَتَمَرَّغُ وَيَضْرِبُ نَفْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

صَهٍ: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى اسْكُتِي تَعْنِي نَفْسَهَا.

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ: أَي: إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَغَيَّنَا بِهِ.

بِعَقْبِهِ: أَي بِمَوْخِرِ رِجْلِهِ.

تُحَوِّضُهُ: أَي يَجْعَلُهُ مِثْلَ الْحَوْضِ.

لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ: أَي لَا تَخَافُوا الضَّيْعَاءَ وَالْهَلَاقَ.

رُفْقَةٌ: الْجَمَاعَةُ الْمُخْتَلِطُونَ سَوَاءً كَانُوا فِي سَفَرٍ أَمْ لَا.

فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ: الْجَرِيُّ يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَكَسَرَ الرَّاءَ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ الرَّسُولُ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي فِي الْحَوَائِجِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: "لَا يَسْتَجْرِينَكُمْ الشَّيْطَانُ".

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب، حديث رقم: ٣٣٦٤



الحديث الثامن والثلاثون: أول فتنة بني إسرائيل

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةٌ تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ حَشَبٍ، وَحَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُعْلَقٌ مُطْبَقٌ، ثُمَّ حَشَّتُهُ مِسْكًَا، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِ، فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرَاتَيْنِ، فَلَمْ يَعْرِفُوهَا، فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا» وَنَفَضَ شُعْبَةً يَدَهُ. ١

غريب الحديث:

رَجُلَيْنِ مِنْ حَشَبٍ: نعلان لهما كعبٌ طويلٌ من الحشَبِ.

مُعْلَقٌ: مَقْفَلٌ.

مُطْبَقٌ: له تجويفٌ داخله فارغ.

حَشَّتُهُ مِسْكًَا: جعلت داخله المسك، وهو الطيب المعروف.

فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا: حركت يدها ونفضتها.

١ - رواه مسلم - كتاب الألقاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الریحان والطيب، حديث



الحديث التاسع والثلاثون: أما صدقتك فقد قبلت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ، وَعَلَى سَارِقٍ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعْفُ بِهَا عَنْ زِنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَعْتَبِرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعْفُ بِهَا عَنْ سَرْقَتِهِ»^١.

غريب الحديث:

لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ: يعني قال في نفسه: لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ لا يطلع عليها إلا الله تعالى.

يَسْتَعْفُ بِهَا عَنْ سَرْقَتِهِ: يتعفف ويتوب عن السرقة، إذا كانت سرقة بسبب العوز والفاقة.

تَسْتَعْفُ بِهَا عَنْ زِنَاهَا: تتعفف وتتوب عن الزنا إذا كان الزنا بسبب الفقر والحاجة.

١ - رواه البخاري- كتاب الرِّكَاةِ، بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، حَدِيثُ رَقْم: ١٤٢١، ومسلم- كتاب الرِّكَاةِ، بَابُ

ثُبُوتِ أَجْرِ الْمُتَصَدِّقِ، وَإِنْ وَقَعَتِ الصَّدَقَةُ فِي يَدِ غَيْرِ أَهْلِهَا، حَدِيثُ رَقْم: ١٠٢٢



الْحَدِيثُ الْأَزْبَعُونَ: قِصَّةُ الْأَبْرَصِ، وَالْأَفْرَعِ، وَالْأَعْمَى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ، وَأَفْرَعٌ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ قَالَ: فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَفْرَعِ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ، فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا، فَأَنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقْرِ، وَهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ بَعِيرًا، أَتَبَلِّغُ عَلَيْكَ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُفُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَيِّ أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَفْرَعِ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ، شَاةً أَتَبَلِّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أُمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَيَّ صَاحِبَيْكَ»^١.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: ٣٤٦٤، مسلم - كتاب الزهد والرفاق،

حديث رقم: ٢٩٦٤



غريب الحديث:

بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ فَأَرَادَ إِظْهَارَهُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ ظَهَرَ لَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَافِيًا، لِأَنَّ ذَلِكَ مَحَالٌ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى.

يَبْتَلِيهِمْ: يَمْتَحِنُهُمْ.

أَبْرَص: البرص داء يكون عبارة عن بياض في الجلد.

أَقْرَع: داء يصيب الرأس يسقط به الشعر من بعض الرأس.

قَدَرَنِي النَّاسُ: كَرِهُوا مُحَالَطَتِي.

نَاقَةٌ عَشْرَاءٌ: الَّتِي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْحَامِلِ مُطْلَقًا.

شَاةٌ وَالِدًا: حَامِلٌ.

أَنْتَجَ: تَوَلَّى الْوِلَادَةَ.

وَلَدَ: مِنَ التَّوْلِيدِ بِمَعْنَى الْإِنْتِاجِ.

بَلَغَ: كِفَايَةً.

أَتَبَلَّغَ عَلَيْهِ: أَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى مُرَادِي.

انْقَطَعَتْ بِي الْحِيَالُ: انْقَطَعَتْ بِي الْأَسْبَابُ.

كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ: كَبِيرًا أَحَدًا عَنْ كَبِيرٍ فِي الْعِزِّ وَالشَّرَفِ.

لَا أَجْهَدُكَ: لَا أَشُقُّ عَلَيْكَ.

وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ: يَعْنِي: الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ.



الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ: وَصِيَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَيْلَسَةَ، مَكْفُوفَةٌ بِدِيَابِجٍ، أَوْ مَزْرُورَةٌ بِدِيَابِجٍ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنَ فَارِسٍ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، فَاجْتَدَبَهُ، وَقَالَ: «لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ»، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَعَا ابْنَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ، أَمْرُكُمَا بِائْتِنَيْنِ، وَأَهْمَاكُمَا عَنِ اثْنَتَيْنِ، أَتَهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ، وَأَمْرُكُمَا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا حَلْقَةً، فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِمَا، لَقَصَمْتَهُمَا، أَوْ لَقَصَمْتَهُمَا، وَأَمْرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ»^١.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

جُبَّةٌ: الجُبَّةُ ثوبٌ سابغٌ واسعٌ الكمين مشقوق المُقَدَّم يلبس فوق الثِّيَابِ مِنْ طَيْلَسَةَ: وَالطَّيْلَسَةُ جَمْعُ طَيْلَسَانَ، كِسَاءٌ غَلِيظٌ. وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. مَكْفُوفَةٌ: عمل على كميها وجيبها وفرجها حاشية من حرير. دِيَابِجٍ: نوع من الحرير المنقوش.

مَزْرُورَةٌ: لها أزرار.

إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا: جاعل الوصية قاصرة عليكم دون غيركما.

لَقَصَمْتَهُمَا: الْقَصْمُ هُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ.

لَقَصَمْتَهُمَا: الْقَصْمُ هُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ وَإِبَانَتُهُ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٧١٠١، بسند صحيح



الحديث الثاني والأربعون: خلي ورِي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «كان رجلاً في بني إسرائيل متواخين، فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: «أقصر». فوجده يوماً على ذنب فقال له: «أقصر». فقال: «خلي ورِي أبغثت علي رقيباً». فقال: «والله لا يعفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة». فقَبَضَ أرواحَهُمَا فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ: «أَكُنْتَ بِي عَالِمًا أَوْ كُنْتَ عَلَيَّ مَا فِي يَدِي قَادِرًا؟» وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: «أَذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي». وَقَالَ لِلْآخَرِ: «أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ»^١.

غريب الحديث:

يتألى: يحلف، والألية: اليمين، ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾^٢.
أحبطت: أبطلت.

متواخين: أي متقابلين في الفصد والسعي، فهذا كان قاصداً وساعياً في الخير وهذا كان قاصداً وساعياً في الشر.

أقصر: الإقصار: هو الكف عن الشيء مع القدرة عليه.

أوبقت دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ: أهلكت تلك الكلمة كل عمل كان له في الدنيا وكل حظ له في الآخرة.

١ - رواه أبو داود- كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي، حديث رقم: ٤٩٠١، واللفظ له، وصححه الألباني

٢ - سورة البقرة: الآية/ ٢٢٦



الحديث الثالث والأربعون: أول من تسعر بهم النار

عن شُفِيِّ الأَصْبَحِيِّ أَنَّهُ، دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى فَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَحَلَا قُلْتُ لَهُ: أَسَأَلُكَ بِحَقِّ وَبِحَقِّ لَمَّا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً فَمَكَّنْنَا قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ: أَفْعَلُ، لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشَعَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ حَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَيَّ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيُقْضَى بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَانِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِي: أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَارِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوسِعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^١.

١ - رواه الترمذي - أبواب الرُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالشُّمُوعَةِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٢٣٨٢،

وصححه الألباني



غريب الحديث:

نشع: شهبق.

آناء الليل وآناء النهار: ساعات الليل والنهار

مال خارا على وجهه: من الخُرور، أي: مال ساقطاً على وجهه.

ألم أوسع عليك: أي ألم أكثر مالك.

وكل أمة جاثية: مجتمعة مستوفزة على ركبها من هول ذلك اليوم.

تسعر: من التسعير أي توفد.



الخاتمة

هذا آخر ما تيسر لي جمعه من الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، المشتملة على قصص الأمم السابقة جمعتها لما تشتمل عليه من العبر والعظات، والعجائب التي كانت فيمن سبقنا، رجاء أن أكون ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَزُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَزُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ»^١.

ولما ثبت عن أبي بكر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»^٢.

ولأنظم في سلك من خدم السنة النبوية، وضرب بسهم في نشرها بين الناس، والله أسأل أن يتقبل مني وأن يجعل عملي في رضاه وأن يجعله ذخراً لي يوم ألقاه. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على نبيه ومصطفاه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢١٥٩٠، والدارمي - المقدمة، باب الإقتداء بالعلماء، حديث رقم: ٢٣٥، وأبو داود الطيالسي - حديث رقم: ٦١٨

٢ - رواه البخاري - كتاب المغازي، باب حجة الوداع، حديث رقم: ٤٤٠٦، ومسلم - كتاب القسامة والمخارِبين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، حديث رقم: ١٦٧٩



المحتويات

المقدمة	٣
الحديث الأول: الأمانة في أروع صورها	٦
غريب الحديث:	٦
الحديث الثاني: اسقى حديقة فلان	٨
غريب الحديث:	٨
الحديث الثالث: قصة المختال	٩
غريب الحديث:	٩
الحديث الرابع: لعل الله يتجاوز عنا	١٠
غريب الحديث:	١٠
الحديث الخامس: قصة جريح العابد	١١
غريب الحديث:	١١
الحديث السادس: اللهم لا تجعلني مثله	١٣
غريب الحديث:	١٣
الحديث السابع: ثوبي حجر	١٤
غريب الحديث:	١٤
الحديث الثامن: دخلت النار في هرة	١٥
غريب الحديث:	١٥
الحديث التاسع: ما حملك على ما صنعت	١٦
غريب الحديث:	١٦
الحديث العاشر: قصة نبي الله أيوب صلى الله عليه وسلم	١٧
غريب الحديث:	١٧
الحديث الحادي عشر: أحببته في الله عز وجل	١٩



- ١٩ غريب الحديث:
- ٢٠ الحديث الثاني عشر: اثتوني بالسكّين
- ٢٠ غريب الحديث:
- ٢١ الحديث الثالث عشر: أحبُّ أن أزرع
- ٢١ غريب الحديث:
- ٢٢ الحديث الرابع عشر: قل إن شاء الله
- ٢٢ غريب الحديث:
- ٢٣ الحديث الخامس عشر: هل له من توبة؟
- ٢٣ غريب الحديث:
- ٢٤ الحديث السادس عشر: حرمت عليه الجنة
- ٢٤ غريب الحديث:
- ٢٥ الحديث السابع عشر: قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت
- ٢٥ غريب الحديث:
- ٢٦ الحديث الثامن عشر: قرصة مملّة
- ٢٦ غريب الحديث:
- ٢٧ الحديث التاسع عشر: العلامة الداعية
- ٢٨ غريب الحديث:
- ٣٠ الحديث العشرون: عُصْنُ شَوْكٍ
- ٣٠ غريب الحديث:
- ٣١ الحديث الحادي والعشرون: بقرّة تتكلم
- ٣١ غريب الحديث:
- ٣٢ الحديث الثاني والعشرون: لا يُنجيكم إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم
- ٣٣ غريب الحديث:



- الحديث الثالث والعشرون: آمنت بالله وكذبت نفسي ٣٤
- الحديث الرابع والعشرون: أعظم الناس شهادة ٣٥
- غريب الحديث: ٣٥
- الحديث الخامس والعشرون: قصة خلق آدم عليه السلام ٣٧
- غريب الحديث: ٣٧
- الحديث السادس والعشرون: قصة جرة الذهب ٣٨
- غريب الحديث: ٣٨
- الحديث السابع والعشرون: تحاجت الجنة والنار ٣٩
- غريب الحديث: ٣٩
- الحديث الثامن والعشرون: قصة خلق الله الجنة والنار ٤٠
- غريب الحديث: ٤٠
- الحديث التاسع والعشرون: أنا ابن الإسلام ٤١
- غريب الحديث: ٤١
- الحديث الثلاثون: آخر أهل الجنة دخولاً الجنة ٤٢
- غريب الحديث: ٤٢
- الحديث الحادي والثلاثون: اللهم ارزقنا ما نعتج ٤٤
- غريب الحديث: ٤٤
- الحديث الثاني والثلاثون: قصة حبس الشمس ٤٦
- غريب الحديث: ٤٦
- الحديث الثالث والثلاثون: قصة البطاقة ٤٨
- غريب الحديث: ٤٨
- الحديث الرابع والثلاثون: قصة سارة عليها السلام ٤٩
- غريب الحديث: ٤٩



- ٥٠ الحديث الخامس والثلاثون: يأكل الثرى من العطش
- ٥٠ غريب الحديث:
- ٥٢ الحديث السادس والثلاثون: قصة موسى والحضر
- ٥٣ غريب الحديث:
- ٥٤ الحديث السابع والثلاثون: إذن لا يضيعنا
- ٥٦ غريب الحديث:
- ٥٧ الحديث الثامن والثلاثون: أول فتنة بني إسرائيل
- ٥٧ غريب الحديث:
- ٥٨ الحديث التاسع والثلاثون: أما صدقتك فقد قبلت
- ٥٨ غريب الحديث:
- ٥٩ الحديث الأربعون: قصة الأبرص، والأقرع، والأعمى
- ٦٠ غريب الحديث:
- ٦١ الحديث الحادي والأربعون: وصية نوح عليه السلام
- ٦١ غريب الحديث:
- ٦٢ الحديث الثاني والأربعون: حلني وربّي
- ٦٢ غريب الحديث:
- ٦٣ الحديث الثالث والأربعون: أول من تسعر بهم النار
- ٦٤ غريب الحديث:
- ٦٥ الخاتمة

